

فصل الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم

مقتبس من همزية

الإمام البوصيري

الْأَمَانَ الْأَمَانَ إِنَّ فُؤَادِي مِنْ ذُنُوبٍ أَتَيْتُهُنَّ هَوَاءُ

قَدْ تَمَسَّكَتُ مِنْ وَدَادِكَ بِالْحُبِّ لِ الَّذِي اسْتَمْسَكَتُ بِهِ الشَّفَعَاءُ

وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَمَسَّ نَبِيَّ السُّؤُورِ بِحَالٍ وَلي إِلَيْكَ التَّجَاءُ

قَدْ رَجَوْنَاكَ لِلْأُمُورِ الَّتِي أَبْرَدْتَنَا فِي قُلُوبِنَا رَمَضَاءُ

وَأَتَيْنَا إِلَيْكَ أَنْضَاءَ فُقْرٍ حَمَلْتَنَا إِلَى الْغِنَاءِ أَنْضَاءُ

وَانطَلَقَتْ فِي الصُّدُورِ حَاجَاتُ نَفْسٍ مَا هَلَّا عَنْ نَدَى يَدَيْكَ انطِوَاءُ

فَأَعْنَتْنَا يَا مَنْ هُوَ الْعَوْتُ وَالْعَيْ تِ إِذَا أَجْهَدَ الْوَرَى الْوَأُورَاءُ

وَالْجَوَادُ الَّذِي بِهِ تُفْرَجُ الْعُ مَّةٌ عَنَّا وَتُكْشَفُ الْحَوْبَاءُ

يَارْحِمِمَا بِالْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا ذَهَلْتِ عَنْ أُنْبَائِهَا الرُّضَاعَاءُ

يَا شَرِيحاً لِلْمُذْنِبِينَ إِذَا أَشْ
فَقَ مِنْ خَوْفِ ذَنْبِهِ الْبُرَاءُ
جُدْ لِعَاصٍ وَمَا سِوَايَ هُوَ الْعَا
صِي وَلَكِنْ تَنْكِيرِي اسْتِحْيَاءُ
وَتَدَارِكُهُ بِالْعِنَايَةِ مَا دَا
مَ لَهُ بِالذَّمِّ مِنْكَ ذِمَاءُ
أَخْرَجَتْهُ الْأَعْمَالُ وَالْمَالُ عَمَّا
قَدَّمَ الصَّالِحُونَ وَالْأَغْنِيَاءُ
كُلَّ يَوْمٍ ذُنُوبُهُ صَاعِدَاتٌ
وَعَلَيْهَا أَنْفَاسُهُ صُعَادَاتٌ
أَلْفَ الْبَطْنَةِ الْمُبْطِئَةِ السَّيِّئِ
رِبِّدَارٍ بِهَا الْبَطَانُ بِطَاءُ
فَبَكَى ذَنْبَهُ بِقَسْوَةِ قَلْبٍ
نَهَتْ الدَّمْعَ فَالْبُكَاءُ مُكَاءُ
وَعَدَا يَعْتَبُ الْقَضَاءَ وَلَا عُذْرَ
رَأْعَاصٍ فِيمَا يَسُوقُ الْقَضَاءُ
أَوْثَقَتْهُ مِنَ الذُّنُوبِ دُيُونٌ
شَدَّدَتْ فِي اقْتِضَائِهَا الْعُرْمَاءُ
مَالَهُ حِيلَةٌ سِوَى حِيلَةِ الْمُو
ثِقِ إِمَّا تَوَسَّلْ أَوْ دَعَاءُ
رَاجِحاً أَنْ تَعُودَ أَعْمَالُهُ السُّو
ءُ يُعْفَى رَانَ اللَّهِ وَهِيَ هَبَاءُ

أَوْ تُرَى سَيِّئَاتُهُ حَسَنَاتٍ فَيَسْأَلُ اسْتَحَالَتِ الصَّهْبَاءُ
 كُلُّ أَمْرٍ تُعْنَى بِهِ تُقَلَّبُ الْأَعْيُنُ يَأْنُ فِيهِ وَتَعَجَّبُ الْبَصَرَاءُ
 رَبِّ عَيْنٍ تَقَلَّتْ فِي مَاءِهَا الْمِلْءُ حَ فَأَضْحَى وَهُوَ الْفِرَاتُ الرَّوَاءُ
 آهٍ مِمَّا جَنَيْتُ إِنْ كَانَ يُعْنَى أَلِفٌ مِنْ عَظِيمِ ذَنْبٍ وَهَاءُ
 أَرْجِي التَّوْبَةَ النَّصُوحَ وَفِي الْقَلْبِ بَ نَفَاقٌ وَفِي اللِّسَانِ رِيَاءُ
 وَمَتَى يَسْتَقِيمُ قَلْبِي وَلَجَّ سِنِّي مَ اعْوَجَّاجٌ مِنْ كِبَرِيٍّ وَأَخْنَاءُ
 كُنْتُ فِي نَوْمَةِ الشَّبابِ فَمَا اسْتَيْتُ قَطَأْتُ إِلَّا وَلَمَّتِي شَمَطَاءُ
 وَمَتَادَيْتُ أَقْتَفِي أَثَرَ الْقَبْرِ مَ فَطَالَتْ مَسَافَةٌ وَأَقْتَفَاءُ
 فَوَرَا السَّائِرِينَ وَهُوَ أَمَامِي سُ بُلٌّ وَعُورَةٌ وَأَرْضٌ عَرَاءُ
 حَمْدَ الْمُدْجُونَ غِيبَ سُرَاهِمَ وَكَفَى مَنْ تَخَلَّفَ الْإِبْطَاءُ
 رِحْلَةً لَمْ يَزَلْ يُفَنِّدُنِي الصَّيِّ فُ إِذَا مَا نَوَيْتَهَا وَالشَّتَاءُ

يَتَّقِي حُرُّ وَجْهِي الحُرَّ وَالْبَرُّ دَ وَقَدْ عَزَّ مِنْ لَطَى الإِتِّقَاءِ
ضِثُّ دَرَعاً مِمَّا جَنَيْتُ فِيَوْمِي قَمَطَرِي بَرُّ وَيَلْتِي دَرَعَاءُ
وَتَذَكَّرْتُ رَحْمَةَ اللَّهِ فَالْبِشُّ رُ لِي وَجْهِي أَلَى أَنْتَحَى تَلَقَّاءُ
فَأَلَحَّ الرَّجَاءُ وَالْحَوْفُ بِالْقَلْبِ بِ وَلِلْخَوْفِ وَالرَّجَا إِحْفَاءُ
صَاحٍ لَا تَأْسَ إِنْ ضَعُفَتْ عَنِ الطَّاءِ عَمَّةٍ وَأَسْتَأْتَرْتُ بِهَا الْأَقْوِيَاءُ
إِنَّ لِلَّهِ رَحْمَةً وَأَحْسَنُ النَّاسِ مِنْهُ بِالرَّحْمَةِ الضُّعْفَاءُ
فَأَبَقَ فِي الْعُرْجِ عِنْدَ مُنْقَلَبِ الذَّوِّ فَفِي الْعَوْدِ تَسْبِقُ الْعَرْجَاءُ
لَا تُقَلِّ حَاسِداً لِعَيْرِكَ هَذَا أَلْمَرَّتْ نَخْلُهُ وَنَخْلِي عَفَاءُ
وَأَتِ بِالمُسْتَطَاعِ مِنْ عَمَلِ الْبِ رَ فَقَدْ يُسْقَطُ الثَّمَارَ الإِتِّاءُ
وَمُحِبِّ النَّبِيِّ فَابْنِ رِضَا اللَّ هِ فَفِي حُبِّهِ الرِّضَا وَالْحِبَاءُ
يَا نَبِيَّ الهُدَى إِغَاثَةَ مَلْهُو فِ أَضْرَّتْ بِحَالِهِ الحَوْبَاءُ

يَدْعِي الْحُبَّ وَهُوَ يَأْمُرُ بِالسُّو
ءٍ وَمَنْ لِي أَنْ تَصْدُقَ الرَّغْبَاءُ
أَيُّ حُبِّ يَصِحُّ مِنْهُ وَطَرِي
لِلْكَرَى وَاصِلٌ وَطَيْفُكَ رَأُ
لَيْتَ شِعْرِي أَدَاكَ مِنْ عُظْمِ ذَنْبِ
أَمْ حُظُوظُ الْمُتَمِيمِينَ حُظَاءُ
إِنْ يَكُنْ عُظْمُ زَلَّتِي حَجَبَ رُؤْيَا
كَ فَقَدْ عَزَّ دَاءُ قَلْبِي السِّدَّوَاءُ
كَيْفَ يَصْدَا بِالذَّنْبِ قَلْبُ مُحِبِّ
وَلَوْهُ ذِكْرُكَ الْجَمِيلُ جِلَاءُ
هَذِهِ عَلَّتِي وَأَنْتَ طَبِيبِي
لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ فِي الْقَلْبِ دَاءُ
وَمَنْ الْفَوْزِ أَنْ أَبْتُكَ شَكْوَى
هِيَ شَكْوَى إِلَيْكَ وَهِيَ اقْتِضَاءُ

